وكإغراء شبقي فاضح، وتجندت محاكم ودوائر ولاية مينوسوتا للنظر في الأمر، وانتهى القرار الذكوري إلى أن منع (البورنوجرافي) يتعارض مع الحق الدستوري في حرية التعبير (فرنتش 165 ).

التشهير بجسد الأنثى حق من الحقوق اللغوية (التعبيرية) للرجل، كما أن القانون رجل و(إذا كان جميع الأشخاص متساوين أمام القانون فالنساء لا يمكنهن ذلك) ـ حسب ما ينص الدستور البرتغالي ـ وكما ينص قانون تشريعي فرنسي من أن (الأولاد والمجانين والقصر والنساء ليسوا مواطنين)[35]. وإذا كان عصر التنوير الأوربي يحمل بشائر العدل والحرية فهذا طموح لم يرتفع العصر إلى مستواه لأنه جاء ـ فحسب ـ ليعزز من سلطة الرجل، والرجل الأبيض على وجه التحديد[36].

إن الرجل أصل وغاية فهو لا يكتب اللغة وحده وفي غياب الأنثى فحسب، ولكنه أيضاً يقرأ اللغة وحده ويفسرها بمفرده ويقرر مصير معانيها ودلالاتها مذ كانت المعاني أنثى حسب مقولة عبد الحميد الكاتب عن اللفظ الفحل والمعنى البكر[37].

لذا يخضع المعنى للفظ وإن احتاجت صناعة الإغراء إلى قتل المرأة فهذا شرط لا يعجز الرجل عن تحقيقه وعلى ذلك أمثلة ترويها ماريلين فرنتش منها أن إنتاج أحد الأفلام قام على تعذيب بعض النساء الآسيويات إلى حد قتلهن من أجل تحقيق أعلى درجات السادية الذكورية في التهييج الجنسي (ص 165 ). وهناك أمثلة عن أناشيد يرددها جنود

---

(35) روجيه (رجاء) جارودي: في سبيل ارتقاء المرأة 38,20 ترجمة جلال مطرجي، دار الآداب، بيروت 1982.

(36) انظر: Brook Thomas: The New Historicism 52 Princeton University Press 1991.

(37) إحسان عباس: عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء 29، دار الشروق، عمان، الأردن 1988.